

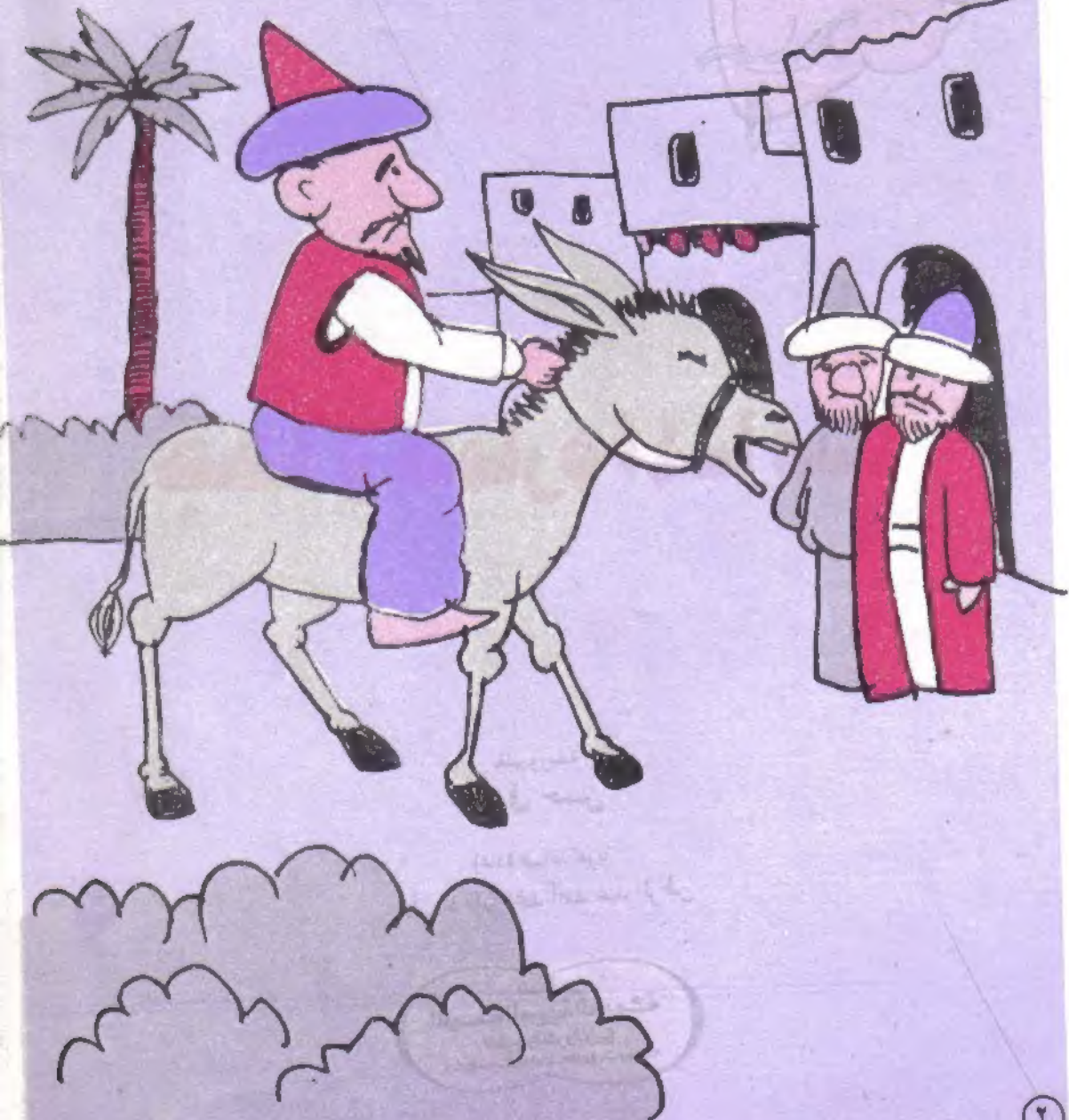


جحا وخماره المشايخ



كَانَ جُحَايِرُ كَبُ حِمَارَهُ، وَفِي الطَّرِيقِ رَاحَ يَضْرِبُهُ،
فَلَمَّا رَأَاهُ النَّاسُ قَالُوا:

— مِسْكِينُ هَذَا الْحِمَارُ، إِنَّهُ يَلْقَى الْوَيْلَ مِنْ
جُحَا.

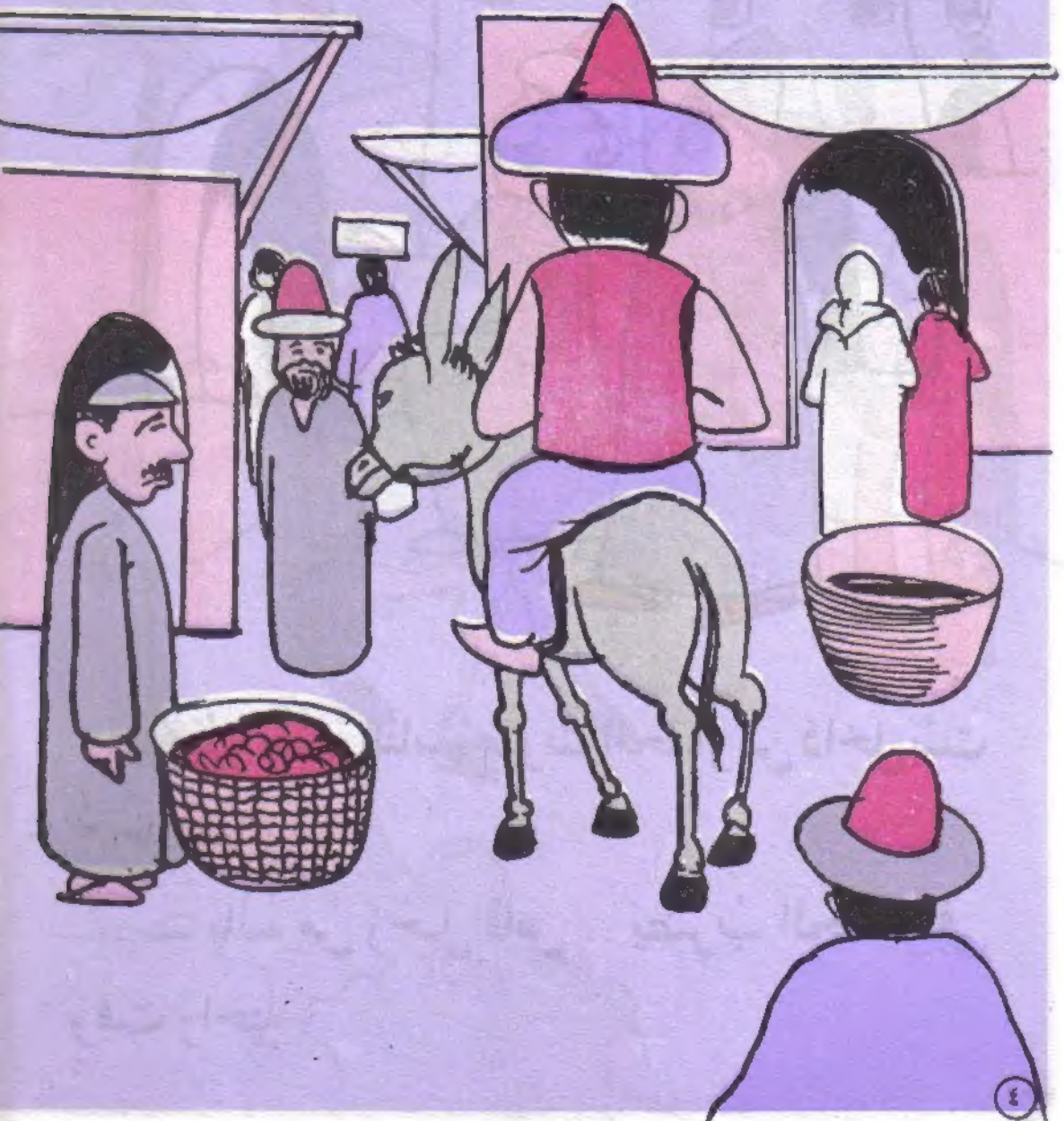




وَفِي يَوْمٍ سَمِعَ النَّاسُ صَوْتَ الْحِمَارِ مِنْ دَاخِلِ بَيْتِ
جُحَا ، فَقَالُوا :
— يَا لَهُ مِنْ رَجُلٍ قَاسٍ .. يَضْرِبُ الْحِمَارَ فِي
وَقْتِ رَاحَتِهِ .

وَبَيْنَمَا كَانَ جُحَا يَسِيرُ بِالْحِمَارِ فِي السُّوقِ ، سَمِعَ
النَّاسَ يَقُولُونَ :

— هَذَا هُوَ الْحِمَارُ الْمِسْكِينُ ، الَّذِي أَوْقَعَهُ حَظُّهُ
الْعَاثِرُ عِنْدَ جُحَا .





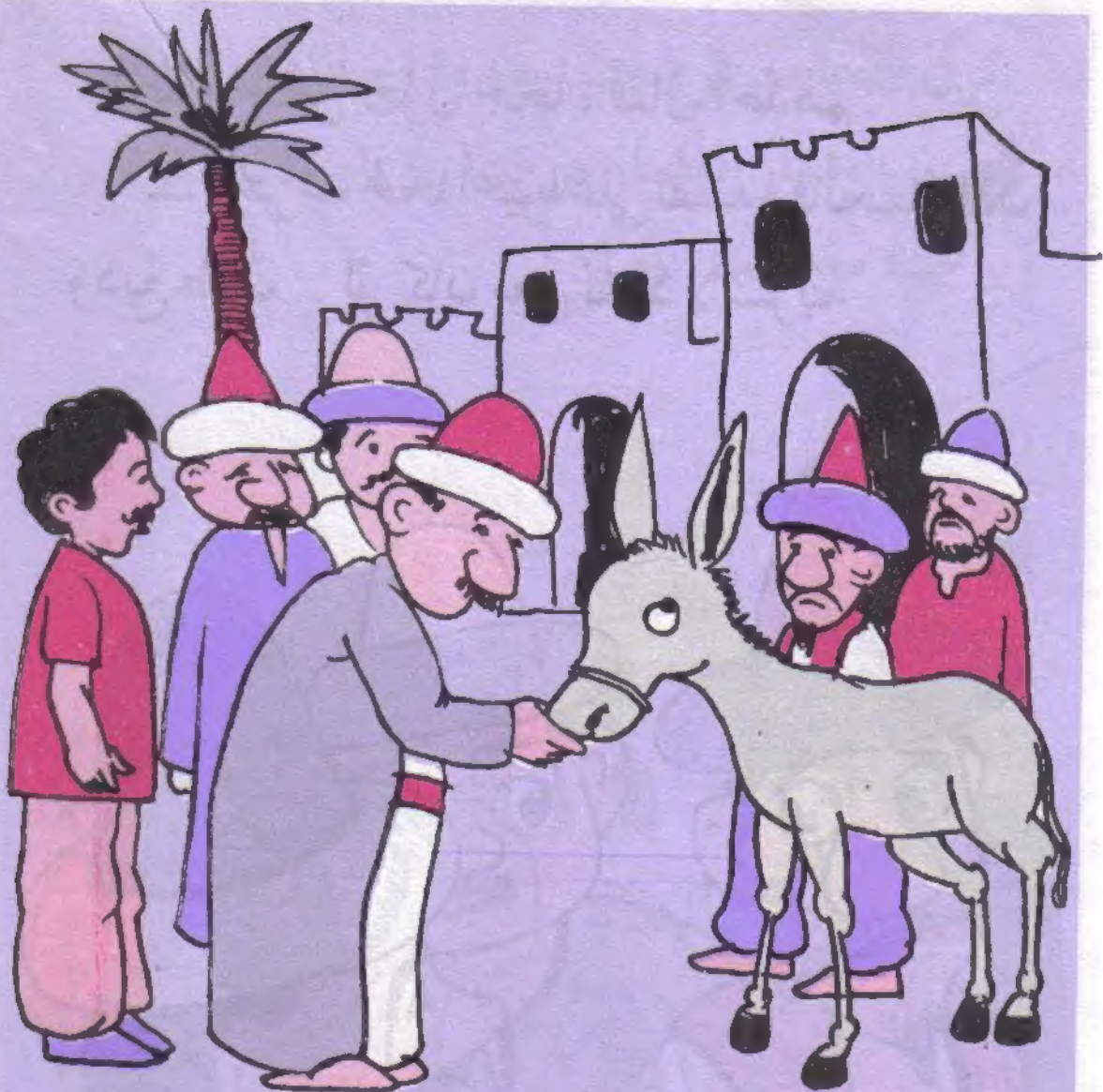
سَمِعَ ذَلِكَ جُحَا ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ :
— لَا بُدَّ أَنْ أُرِيَهُمْ مَنْ هُوَ تَعِيسُ الْحَظِّ .. أَنَا أَمِ
الْحِمَارُ ؟ سَوْفَ أَيْعُهُ الْآنَ .

نَزَلَ جُحَا مِنْ فَوْقِ حِمَارِهِ، وَرَاحَ يُنَادِي قَائِلًا :
— الْحِمَارُ الْحِمَارُ مَنْ يَشْتَرِيهِ يَا سَادَةُ يَا كِرَامُ،
وَيَرْحَمُهُ مِنْ جُحَا الْجَبَّارِ ؟



تَجَمَّعَ النَّاسُ حَوْلَ جُحَا ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ :
— اعْتَرَفَ جُحَا أَخِيرًا عَلَى نَفْسِهِ ، فَالْحِمَارُ إِذَنْ
وَدِيعٌ طَيِّبٌ .. لَوْ كَانَ مَعِيَ نَقُودٌ لَشَرَيْتُهُ .





قَالَ آخَرُ : بِكُمْ تَبِيعُهُ يَا جُحَا ؟

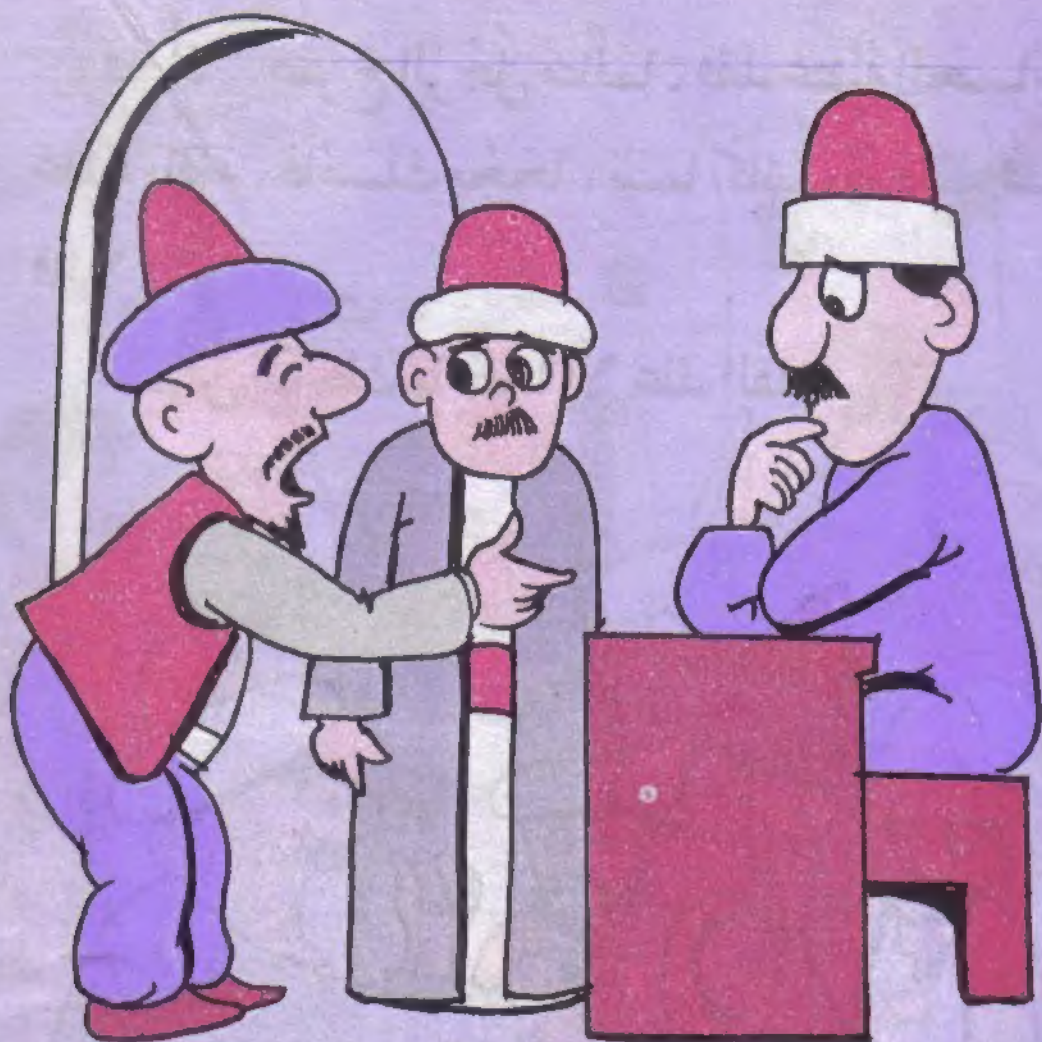
قَالَ جُحَا : بِأَقْلَ ثَمَنِ .. مَنْ يَشْتَرِي ؟

فَتَقَدَّمَ أَحَدُهُمْ مِنَ الْحِمَارِ ، وَمَدَّ يَدَهُ إِلَى فَمِ الْحِمَارِ
لِيَعْرِفَ عُمرَهُ حَسَبَ الْعَادَةِ .

وَفَجْأَةً.. صَرَخَ الرَّجُلُ مُتَأَلِّمًا ، فَقَدْ عَضَّه الحِمَارُ
عَضَّةً بِالْعَةِ ، فَأَمْسَكَ بِجُحَا ، بَيْنَمَا كَانَتْ يَدُهُ تَنْزِفُ
قَائِلًا :

— لَنْ أَتْرُكَكَ يَا جُحَا إِلَّا عِنْدَ الْقَاضِي .





لَمَّا ذَهَبَا إِلَى الْقَاضِي قَالَ لَهُ الرَّجُلُ :
 — كَانَ جُحَا يَبِيعُ حِمَارَهُ فَعَضَّنِي الْحِمَارُ وَأَنَا
 أُعَايِنُهُ . قَالَ جُحَا لِلْقَاضِي :
 — إِنَّ النَّاسَ أَخَذَتْ تُدَاعِبُ الْحِمَارَ قَائِلِينَ :
 — إِنَّهُ طَيِّبٌ وَوَدِيعٌ ، وَلَكِنَّ ذَلِكَ لَمْ يُعْجِبِ
 الْحِمَارَ .

قَالَ الْقَاضِي :

— إِنَّكَ مَسْئُولٌ عَنْ حِمَارِكَ يَا جُحَا ؛ لِأَنَّكَ تَعْلَمُ

مَا بِهِ مِنْ عُيُوبٍ .. وَعَلَيْكَ بِدَفْعِ عِشْرِينَ دِرْهَمًا غَرَامَةً

فَوْرًا . فَدَفَعَ جُحَا الْغَرَامَةَ ، وَأَخَذَ حِمَارَهُ وَعَادَ بِهِ
إِلَى السُّوقِ .





وَهُنَاكَ أَخَذَ يُنَادِي :

— الْحِمَارُ الْحِمَارُ مَنْ يَشْتَرِيهِ يَا سَادَةُ يَا كِرَامُ ،
وَيَرْحَمُهُ مِنْ جُحَا الْجَبَّارِ .

فَتَجَمَّعَ النَّاسُ حَوْلَهُ مَرَّةً أُخْرَى .

وَاقْتَرَبَ أَحَدُهُمْ قَائِلًا :

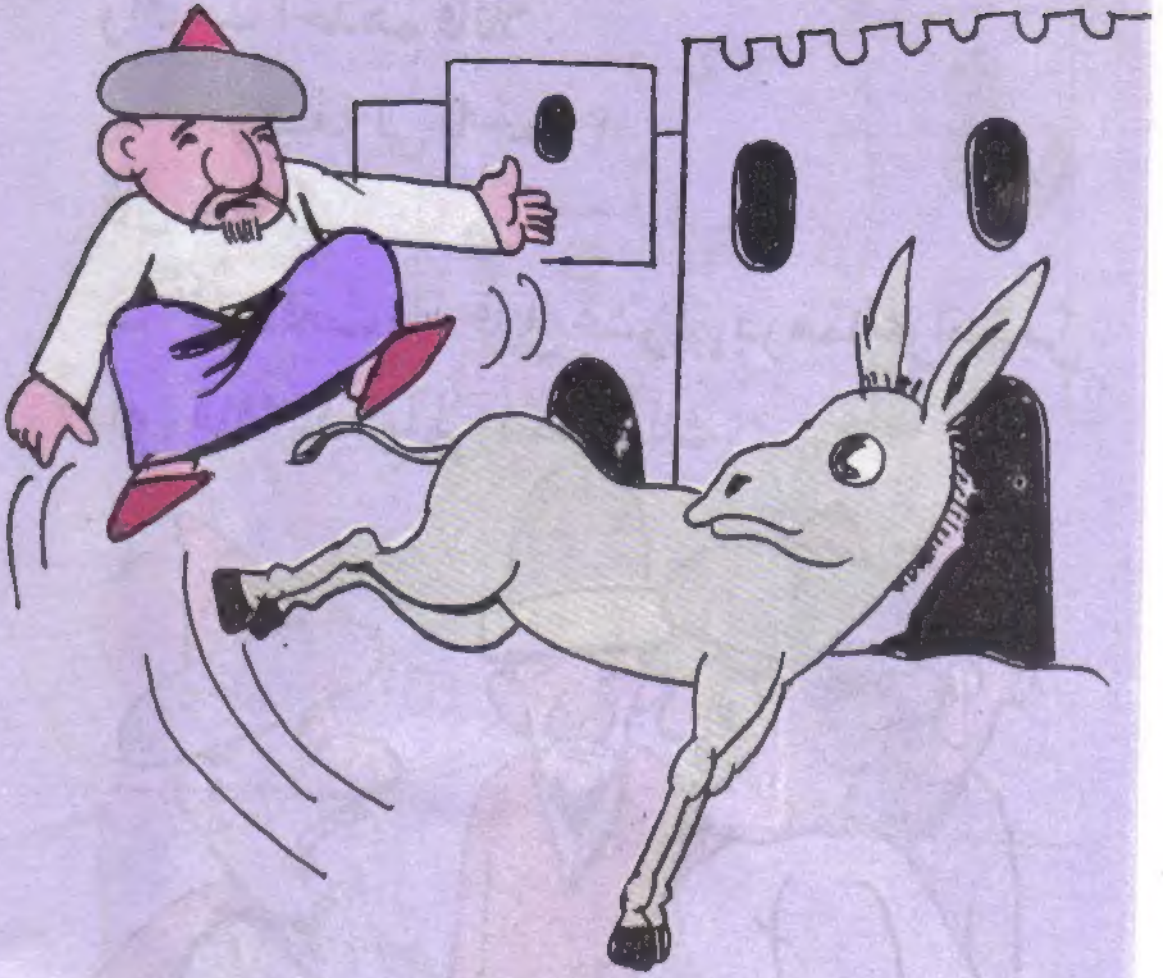
— بَكِّم تَبِيعُهُ لِي يَا جُحَا؟

قَالَ جُحَا :

— لَقَدْ دَفَعْتُ مِنْذُ قَلِيلٍ عِشْرِينَ دِرْهَمًا غَرَامَةً مِنْ

أَجَلِهِ ، فَإِذَا دَفَعْتُهَا لِي أَعْطَيْتُهُ لَكَ .





رَاحَ الرَّجُلُ يَتَفَقَّدُ الْحِمَارَ ، فَلَمَّا ارَادَ أَنْ يُمَسِكَ
ذَيْلَهُ ، رَفَسَهُ الْحِمَارُ بِرِجْلَيْهِ الْخَلْفَتَيْنِ رَفْسَةً شَدِيدَةً
أَطَاعَتْ بِالرَّجُلِ عَلَى الْأَرْضِ .

رَاحَ الرَّجُلُ يَصْرُخُ مِنْ شِدَّةِ الْآلَمِ ، وَأَمْسَكَ بِعُنُقِ
جُحَا ، الَّذِي رَاحَ يَسْتَجِدُّ بِالْحَاضِرِينَ الَّذِينَ قَالُوا :
— هَذَا الْحِمَارُ لَا يَشْتَرِيهِ أَحَدٌ ، فَهُوَ يَعْصُ
وَيَرْفُسُ .





قَالَ جُحَا ، بَعْدَ أَنْ تَخَلَّصَ مِنَ الرَّجُلِ :
— يَا سَادَةُ أَأَلَمْ أُخْضِرْهُ لِلْبَيْعِ .. إِنَّمَا جِئْتُ بِهِ
لِيَعْلَمَ النَّاسُ مَا يُصَيِّبُنِي مِنْهُ .